المحاضرة الثانية: المشكلة الاقتصادية

أهداف الدرس: تعريف الطلبة بأحد أهم ركائز وأسس نشأة علم الاقتصاد المتمثلة في المشكلة الاقتصادية التي كانت ولا زالت وستبقى، وتعريف الطلبة أن علم الاقتصاد جاء ليبحث في التوفيق بين الغايات والحاجات لأجل حل المشكلة الاقتصادية، وأن الأداء الاقتصادي اليوم مربوط بمسألة حل المشكلة الاقتصادية في الدول والمجتمعات.

عناصر الدرس

1. **مضمون المشكلة الاقتصادية**
2. **خصائص المشكلة الاقتصادية**
3. **أركان المشكلة الاقتصادية**
4. **أسباب المشكلة الاقتصادية**
5. **حل المشكلة الاقتصادية**

مقدمة: المشكلة الاقتصادية هي جوهر موضوع علم الاقتصاد، ويطلق عليها البعض تسمية" مشكلة الندرة" وتكمن في محدودية الموارد الاقتصادية وندرتها النسبية اللازمة لتلبية الحاجات الإنسانية المتعددة والمتزايدة باستمرار، وهي مشكلة واجهت الإنسان والمجتمعات البشرية منذ الأزل وإلى الآن، وقد كانت موضوع دراسة وبحث من طرف البحاثة والدارسين والمهتمين والمدارس الاقتصادية، فحاول كل اتجاه ومفكر وباحث ومدرسة معالجتها والبحث في أسبابها لأجل إيجاد التوازن بين تعدد الحاجات وندرة الموارد الاقتصادية" واختلفوا في الحل".

---

1. مضمون المشكلة الاقتصادية:

تكمن في الندرة النسبية للموارد الاقتصادية المتاحة على اختلاف أنواعها وأحجامها الضرورية لإشباع الحاجات الإنسانية المتعددة والمتجددة باستمرار وغير المحدودة.

فهي مشكلة قديمة أزلية ومستمرة، تواجه الجميع على السواء، وهي لا تختلف في أركانها وعناصرها وأسبابها من مجتمع لآخر، فلاختلاف يكمن فلسفة مواجهتها وطرق حلها.

2. خصائص المشكلة الاقتصادية:

تتميز المشكلة الاقتصادية بصفتها موضوع علم الاقتصاد بمجموعة من الخصائص

2- 1 – **العمومية:** أي مشكلة اقتصادية مشكلة عامة زمانياً ومكانياً، وهي تعني أن المشكلة الاقتصادية موجودة قديماً وحديثاً، وهي ذات بعد مكاني بحيث تمتد إلى كل الأماكن.

2 – 2 - **الديمومة:** دائمة وأبدية، تنطبق على كل العصور والأزمنة، كل المجتمعات عانت منها وتعاني وسوف تعاني منها مستقبلاً.

2 – 3 - **الندرة النسبية:** بسبب محدودية الموارد وعدم محدودية الحاجات" الرغبات" بحيث تظل دائما الحاجات أكثر من الموارد وهو ما ينتج عنه الندرة.

2 – 4- **مشكلة الاختيار والتخصص:** حيث الموارد محدودة ولها استخدامات متعددة وبديلة، فلا بد من الاختيار والتخصص.

2 – 5- **التضحية:** الحاجات دائما أكثر من الموارد، ولأن الموارد لها استخدامات بديلة ببعضها، فلا بد إذن من وجوب تضحية الفرد أو المجتمع ببعض الحاجات مقابل إشباعه لبعض الحاجات الأخرى الأكثر الأهمية، وعملية التضحية هذه تستوجب المقارنة والمفاضلة بين الحاجات المختلفة لترتيب أولوياتها بالنسبة للفرد، وبعد ترتيب الحاجات يقوم بتخصيص الموارد المتاحة ليتمكن بعد ذلك من استخدام بعض الموارد التي قام بتخصيصها لإشباع بعض الموارد التي قام بترتيبها.

2– 6 - لا تختلف في أسبابها باختلاف النظم الاقتصادية بل تختلف في طرق حلها ومعالجتها.

3. أركان المشكلة الاقتصادية

بناء على تعريف مضمون المشكلة الاقتصادية، نشأ لنا مكونان أساسيان يتمثلان في كل من الموارد الاقتصادية، والحاجات الانسانية.

أ. الموارد الاقتصادية:

- **مفهوم الموارد الاقتصادية:** هي مختلف الموارد التي يحتاجها الأفراد في حياتهم اليومية لإشباع حاجاتهم المختلفة، وما يميز هذه الموارد كونها ذات تكلفة معينة وبالتالي ذات سعر محدد.
- **أنواع الموارد الاقتصادية:**

- **الموارد الاقتصادية والموارد غير الاقتصادية:** الموارد الاقتصادية هي تلك الموارد التي لها تكلفة وثمن، لأن للإنسان دخل في إنتاجها، أما الموارد غير الاقتصادية فهي موارد حرة في الطبيعة، لا دخل للإنسان في وجودها كالهواء والمياه والغابات.

- **السلع الاستهلاكية والسلع الإنتاجية:** بقصد بالسلع الاستهلاكية مختلف السلع التي تشبع الحاجات بشكل مباشر مثل الطعام والدواء، أما السلع الإنتاجية فهي سلع تشبع حاجاتهم بشكل غير مباشر، مثل المواد الكيميائية التي تدخل في صناعة الأدوية.
- **السلع المعمرة والسلع الفانية:** السلع الفانية تلك السلع التي تنفد عند استعمالها لمرة واحدة، بينما السلع المعمرة فهي السلع التي تحقق اشباعاً متكررا لحاجات الأفراد مقابل فقدان قدرتها الإشباعية مع مرور الزمن كالسيارة والثلاجة والتلفاز..

- **خصائص الموارد الاقتصادية:**

- **الندرة النسبية:** عدم كفاية الموارد الاقتصادية لإشباع الحاجات الإنسانية، فقد تكون الموارد كثيرة ولكن عند مقارنتها ونسبتها إلى تلك الحاجات تبدو الموارد نادرة نسبياً" السكن...".
- **تعدد الاستخدام:** إمكانية استخدام الموارد الاقتصادية في انتاج سلع متعددة أو الأغراض مختلفة" مساحة الأرض لبناء مصنع يمكن أن تشيد عليها مدرسة أو مستشفى".
- **الأهمية والقيمة:** ليس كل الموارد الاقتصادية واحدة وبنفس القدر من الأهمية والقيمة" فالأرض في بلد صغير ليس كالبلد الكبير...
- **القابلية للتكامل والتبادل**

ب. الحاجات الإنسانية:

- **مفهوم الحاجة:** شعور الفرد بنقص داخله إزاء شيء معين، الأمر الذي يدفعه للبحث عن وسيلة تمكنه من سد ذلك النقص.
- **أنواع الحاجات الإنسانية:** وهي أنواع وتختلف في تصنيفها على كثير من المعايير، وسوف نعتمد التالي

- **الحاجات الضرورية والحاجات الكمالية:** الضرورية هي التي تتوقف حياة الأفراد على إشباعها" الأكل الدواء"، أما الكمالية فهي غير ضرورية والتي تزيد من متعة ورفاهية الإنسان كالسياحة....
- **الحاجات الفردية والحاجات الجماعية:** يقصد بالفردية التي تخص حياة الفرد الشخصية كالسيارة مثلا، أما الحاجات الجماعية فهي الحاجة التي يشترك فيها الجماعة كالنقل العمومي والإنارة العمومية...

- **الحاجات الحاضرة والمستقبلية:** وهي الحاجة التي يرغب فيها الإنسان في الحاضر" الأكل وقت الجوع" أما المستقبلية فهي حاجة يتم إشباعها في المستقبل" كحجز تذكرة سفر لتاريخ لاحق.....".

- **خصائص الحاجة الإنسانية:**

- **التعدد:** لا حصر لها، وهي مسألة فطرية لدى جميع البشر.
- **التجدد:** تتجدد مع الزمن والوقت، وهي غير مشبعة لمرة واحدة.
- **التنافس:** تتنافس حاجات الأفراد فيما بينها على الموارد المحدودة ذات الاستعمالات البديلة، ذلك أنه لا يمكن إشباع كافة الحاجات في ظل الندرة النسبية للموارد.
- **الإحلال:** تتميز الحاجات الإنسانية بقابليتها للإحلال فيما بينها فمثلا حاجة الفرد لتناول الشاي تغنيه عن تناول القهوة.

4. أسباب المشكلة الاقتصادية:

- المشكلة عامة تصيب جميع الدول، أما الأزمة فهي خاصة تصيب بعض الدول فقط.
- المشكلة دائمة لا يمكن الوصول إلى حل نهائي لها، أما الأزمة فهي مؤقتة يمكن الوصول إلى حل لها أو جزء منها.
- سبب المشكلة الاقتصادية الاختلاف بين الحاجات والموارد، أما الأزمة فسببها الاختلاف بين الطلب والعرض.

4 – 1- الندرة النسبية للموارد: إن الوسائل التي يملكها الإنسان لإشباع حاجاته محدودة دائماً، فالصعوبة التي واجهته في أن يحصل على كل رغباته كان عليه الاختيار، فللوصول إلى هدف معين عليه أن يضحي بغاية أخرى حيث لا يكفي الوسائل المتاحة له لتحقيق كل أهدافه، فكل اختيار يتضمن في الوقت تضحية وتكلفة الفرصة البديلة تعبير مادي عن التضحية التي يتحملها حيث يختار بين البدائل.

4- 2- الحاجة الإنسانية: تعبر الحاجات على حالة نفسية تعكس الرغبة في إشباع نقص مادي أو معنوي، ويسعى الإنسان للحصول على الوسائل اللازمة لتلبيتها وهي: قابلة للإشباع، قابلة للانقسام، قابلة للقياس، قابلة للإحلال، قابلة للتعدد والتزايد والاستمرار.

4 – 3- الاختيار والتضحية: فالاختيار هو السبب الذي يجعل منها مشكلة اقتصادية بالذات، فالاختيار عملية تنطوي على الرشد في القيام بموازنة منفعية حرة بين بدائل ممكنة مختلفة لاختيار أفضل بديل ممكن، وبالطبع لن تكون هناك فرصة للقيام بعملية الاختيار ما لم تكن الموارد غير كافية لتلبية حاجات الإنسان.

5. حل المشكلة الاقتصادية

هنالك ثلاث أسئلة تواجه أي نظام اقتصادي، بحيث تكون في مجموعها الأركان الأساسية للمشكلة الاقتصادية، وتختلف طريقة الإجابة عليها تبعاً للمبادئ الخاصة بكل نظام اقتصادي، وتقاس كفاءة الاقتصاديين لهذه الأنظمة الاقتصادية تبعاً لطريقة إجابتها على هذه الأسئلة وبمدى فعاليتها في ذلك:

5- 1- ماذا ننتج: التعرف على رغبات الأفراد والمجتمع من السلع والخدمات المراد إنتاجها كما ونوعا، ومما لاشك فيه أن المجتمع لن يتمكن من تلبية جميع رغبات أفراده وإلا تنتفي المشكلة الاقتصادية، بل عليه القيام بعملية موازنة واختيار لأفضل البدائل والمفاضلة بينها وإنتاجها في حدود الإمكانيات المتاحة.

5- 2- كيف ننتج: هنا لابد للمجتمع أن يحدد الكيفية التي ينتج بها تلك السلع والخدمات، أي يحاول ترجمة رغبات الأفراد وتفضيلاتهم إلى سلع وخدمات منتجة تشبع الرغبات، وهذه العلمية إنما تتطلب حصر كل المواد المتاحة للإنتاج وتخصيصها على الاستخدامات المختلفة، بحيث نحقق من خلال ذلك أقصى استغلال ممكن، وتحديد الأسلوب الفني الأمثل لإنتاج السلع والخدمات المطلوبة.

5- 3- لمن ننتج: يتطلب ذلك التوصل إلى الكيفية التي يتم بها توزيع الإنتاج على أفراد المجتمع وتحديد المنتفعين منه، وعدالة توزيع الناتج لا تعني أن يتساوى نصيب كل فرد من السلع والخدمات المنتجة، إنما يتناسب هذا النصيب مع مدى مساهمة الفرد في عملية الإنتاج نفسها.

يتمثل الهدف الرئيس لعلم الاقتصاد في إيجاد حل للمشكلة الاقتصادية

أ. تحديد احتياجات الأفراد من السلع والخدمات بالكميات الواجب توافرها، وكذا النوعية المطلوبة منها.

ب. تنظيم العلمية الإنتاجية" الجهة المسؤولة عن الإنتاج، تحديد أسلوب الإنتاج الملائم لتحقيق الاستغلال الأمثل لها".

ت. تحديد كيفية توزيع الناتج على أفراد المجتمع" العدالة التوزيعية".

ث. تحقيق معدلات مرتفعة للنمو الاقتصادي بما يضمن توفير حاجات الزيادة السكانية المستمرة.

وعليه لا بد من تحسين الإنتاج، تحسين المستوى المعيشي، تحقيق الرفاهية لغرض القضاء على الفقروتحقيق الغنى والتقدم.